افتتاح معرض ذاكرة مصر المعاصرة في جامعة فيلنوس بليتوانيا

إشراف /فاطمة رشاد

القاهرة/ متابعات:

شهدت مكتبة جامعة فيلنوس بليتوانيا افتتاح معرض (ذاكرة مصر المعاصرة.. اكتشف مصر في القرنين الـ19 والـ20)، الذي تنظمه ذاكرة مصر المعاصرة بمكتبة الإسكندرية. ويعد المعرض الذي يستمر حتى 31 مارس أول حدث ثقافي مصري كبير بدولة ليتوانيا.

افتتح المعرض محمود عزت، رئيس وحدة ذاكرة مصر المعاصرة بمكتبة الإسكندرية، وايرنا كريفينيه، مديرة مكتبة جامعة فيلنوس.

وشارك في الافتتاح عدد كبير من كبار المسئولين في ليتوانيا؛ ومنهم مستشارة وزارة الخارجية للشئون الثقافية، ومساعدة وزير الخارجية الليتوانية، ومديرة إدارة أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا بالخارجية، ومدير المكتبة الوطنية الليتوانية.

وحضر الافتتاح أيضاً عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس والطلبة والجالية المصرية والعربية في ليتوانيا، وعدد من وسائل الإعلام.

وأكد الدكتور خالد عزب، مدير إدارة المشروعات الخاصة بمكتبة الإسكندرية، أن لهذا الحدث أهمية كبرى كونه الحدث الثقافي المصري الأول من نوعه في ليتوانيا.

وقال محمود عزت : إن الإقبال على زيارة المعرض يوم حفل الافتتاح كان منقطع النظير، وقدم عزت عرضاً سريعاً لمشروع ذاكرة مصر المعاصرة وكيفية تصفح الموقع وطرق استعراض المواد والتقنيات الحديثة المستخدمة في توثيق تاريخ مصر الحديث والمعاصر بشكل رقمي، كما عرض الفيلم الوثائقي (ذاكرة مصر المعاصرة)، وهو من إنتاج ذاكرة مصر المعاصرة بمكتبة الإسكندرية.

وقام عزت بإلقاء محاضرة حول مكتبة الإسكندرية وثورة 25 يناير بالبرلمان الليتواني، وذلك بالتعاون مع مركز(In-action) الثقافي، وبحضور عدد من مساعدي وزير الخارجية الليتوانية ونواب البرلمان الليتواني، كما ألقى محاضرة بمركز الدراسات الشرقية عن ذاكرة مصر المعاصرة، وأخرى عن حياة الرئيس الراحل أنور السادات، بمشاركة الملحق الثقافي الأمريكي.

وأوضح الدكتور خالد عزت أنه أجرى عدداً من الاجتماعات لتعزيز التعاون

المصري الليتواني؛ منها اجتماع مع رئيس مركز (In-action) الثقافي حول مشروع إنشاء أول مكتبة عربية في ليتوانيا برعاية الخارجية والبرلمان الليتواني وبالشراكة مع مكتبة الإسكندرية.

المدرسة الواقعية في الفن التشكيلي.. نشأتها وأبرز روادها

المدرسة الواقعية في الفن التشكيلي هي المدرسة التي تنقل كل ما في الواقع والطبيعة إلى عمل فني طبق الأصل، فهي مجمل رصد لحالات تسجيلية كما اقتضاه الواقع من حيث الظروف السياسية والاقتصادية والدينية في ذلك العصر. كما ترصد عين الكاميرا الفوتوغرافية اليوم واقعاً معيناً ما يخص المجتمع.

وقد تدخلت عواطف وأحاسيس الفنان في رصد هذه الأعمال فكان هناك الواقعية الرمزية والواقعية التعبيرية.

إن الدور الأهم الذي يميز تلك المرحلة، توثيقها لمجمل الشخصيات التي كان لها وزنها الاجتماعي والسياسي والديني في تلك الفترة، ومنها تندرج كثير من أعمال الكلاسيكين التي تهتم بالطبيعة والبورتريه ورسم المزهريات والطبيعة الصامتة .

كتب/ محمود الغافري

وفي الوقت الذي كانت الحضارة العربية مزدهرة كانت لا تزال أوروبا تقبع تحت ستار التراجع وبسبب سيطرة الكنيسة على الحياة العامة بحجة المسيحية التي هي نفحة سلام ومحبة ، فقوضت دور الفن وحاربت الفنانين بحجة الدين فبقي يسيطر على أوروبا الفن البيزنطي الذي يعتمد التبسيط ويخدم الكنيسة فتأخرت الفنون حتى انطلقت النهضة الفنية في إيطاليا فلورنسا (فينيسيا) نابولي . فاهتم الفنانون بالظل والنور والمنظور واعتمدوا مفاهيم الفن الواقعي .

وكان من المألوف أن يرسم الفنان اللوحة في مرسم بعد أن يأخذ الخطوط العامة من الواقع فتكون اللوحة محنطة لا علاقة لها بالواقع حيث كان يوزع الفنان الظل والنور حسب القاعدة والمنطق أو الخيال ولكن في معرض باريس 1824م شارك الفنان جون كونستابل الذي يدعى مصور الطبيعة وهو إنكليزي الأصل بلوحات رسمت تعبر عن الواقع وتأخذ الطبيعة ببساطتها فلاقت هذه اللوحات الإعجاب من قبل الفنانين الفرنسيين فبدؤوا برسم الطبيعة وأصبحت لوحاتهم تنبض بالحياة وأطلق على أتباع هذا الاتجاه بالواقعيين الطبيعيين ومنهم غوستان كوربييه 1819 - 1877م الذي فاز بجوائز عديدة وكان من أقطاب هذا الاتجاه الفني الواقعي وولد في أورفا الفرنسية رسم عناصر الطبيعة منفردة مثل الجبال، البحر والشجر حيث جاءت المدرسة الواقعية رداً على المدرسة الرومانسية، فقد أعتقد أصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع برسم أشكال الواقع كما هي، وتسليط الأضواء على جوانب مهمة يريد الفنان إيصالها للجمهور بأسلوب يسجل الواقع بدقائقه دون غرابة أو نفور.

فالمدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي، وجعلت المنطق الموضوعي أكثر أهمية من الذات فصور الرسام الحياة اليومية بصدق وأمانة، دون أن يدخل ذاته في الموضوع، بل يتجرد الرسام عن الموضوع في نقله كما ينبغي أن يكون، فهو يعالج مشاكل المجتمع من خلال حياته اليومية، و يبشر بالحلول.

لقد اختلفت الواقعية عن الرومانسية من حيث ذاتية الرسام، إذ ترى الواقعية أن ذاتية الفنان يجب أن لا تطغى على الموضوع، ولكن الرومانسية ترى خلافاً لذا، إذ تعد العمل الفني إحساس الفنان الذاتي وطريقته الخاصة في نقل مشاعره للآخرين.

الواقعية .. والثورة الصناعية

اتسم منتصف القرن التاسع عشر بتحول حاسم في ميدان الفن كما حدث في ميداني الآداب والفلسفة ، ويرجع هذا التحول إلى التطور الهائل في علوم الطبيعة والكيمياء والميكانيكا، وإلى الثورة الصناعية التي كانت ثمرة هذا التطور، ففي هذه المرحلة بدأ ظهور الآلات الحديثة في الإنتاج فأدى إلى انقلاب هائل في حياة المجتمعات البشرية في أوروبا نتيجة الانتقال من الحضارة الزراعية والتجارية إلى الحضارة الصناعية، وأيضا نتيجة إلى نجاح العلم في تعليل الكثير من الظواهر الطبيعية، حتى بدا أنه لم يعد هناك عائق في سبيل الكشف عن جميع أسرار الوجود، وهكذا أصبح العلم المعبود الجديد في أوروبا تعقد عليه جميع الآمال، واحتل شعار التقدم مكان القيم المختلفة التي جعل منها الإنسان الأوروبي في السابق غاية الوجود، وكان العلم وقتها لم يزل في مرحلته الأولى المادية لا يؤمن إلا بالأشياء الواقعية المحدودة الملموسة، فكان من الطبيعي أمام هذه الانتصارات التي حققها العلم أن تلجأ الفلسفة والأدب والفن إلى اقتباس أساليب هذا العلم للوصول إلى انتصارات مماثلة؛ فجاءت الواقعية في الأدب والفن.

فكان من نتيجة ذلك أن أهملت الذات في سبيل الموضوع؛ فلم يعد الخيال سيد الملكات – على حد تعبير ديلاكروا- في سبيل رصد الواقع دون تدخل للمشاعر والوجدان والإلهام والميول الشخصية لدى الفنان.

أبرز فناني المدرسة الواقعية

الرسام إدوارد مانيه :

الفنان الفرنسي (إدوارد مانيه) المولود سنة 1832م والمتوفى سنة 1883م من أبرز الفنانين الفرنسيين الذين دعوا للتجديد والتحرر من قيود الفن المتبعة في ذلك الوقت والانطلاق في التجريب واختيار الألوان التي يرتاح لها الفنان نفسه.. وقد شغل مركزاً عظيماً في تاريخ الفن الحديث.

* كان واقعياً في بداياته متجرداً من الانفعال، ملتزما بمواضيعه.

* دراسته للفن كانت على يد الفنان (كوتير) لكن الرياح جرت بما لا تشتهي السفن، فالمعلم والتلميذ لم يتوصلا إلى إرضاء وإقناع بعضهما وذلك طيلة 6 سنوات بعدها قرر مانيه أن يعتمد على نفسه وانطلق بكل جدية يدرس الفنون من خلال الزيارات العديدة لمتحف اللوفر، وقيامه برحلات لاسبانيا وهولندا وألمانيا لمتابعة الفن والفنانين.

* صور مانيه انعكاسات الأضواء تصويراً مباشراً لكنه كان مختلفاً عن أسلوب التأثيرين فبدأ بفرش اللوحة بالألوان الفاتحة الناصعة ثم أضاف الألوان القاتمة بالتدرج أي أنه عكس أسلوبهم مائة وثمانين درجة.

فقد اهتم بتناول الحياة العصرية بدلاً من المواضيع التاريخية أو الأسطورية، ومع أن هذه النزعة كانت قد ظهرت في أعمال الكثير من الفنانين السابقين إلا أن هذه الموضوعات كانت تصاغ في الغالب صياغة تقليدية؛ أما مانيه فقد اهتم بروح العصر، وليس فقط بمظاهره، ومن هنا أصبح لفنه طعم آخر لأن أسلوبه قد تضمن شيئاً من التحرر من فكرة النقل عن الطبيعة ومحاكاة ظلالها وأضوائها وتجسيماتها، لقد خرج عن محاولة تكوير الأجسام بواسطة التظليل، هذا التكوير الذي كان يحرص عليه الفنانون الأوربيون أشد الحرص منذ عصر النهضة من أجل الإيهام بالبعد الثالث، وباستغنائه عن التكوير استغنى كذلك عن التظليل.

فاستخدم الألوان في صورة مساحات مسطحة تقريباً؛ فاستطاع بالاعتماد على اختلاف المساحات في شكلها ونوعية الألوان ودرجة كثافتها أن يوحي مجرد إيحاء بالتجسيم، فاستطاع أن يوحي بالضوء، فهو في لوحاته كأنه ينبع من الأجسام نفسها وليس مسلطاً عليها من مصدر جانبي.

ومن خصائص المدرسة وهذا الفنان :

1 - إهمال الذات في سبيل الموضوع: فاللوحة ليس بها أي مشاعر أو أي تعبير عن إحساس الفنان، وإنما هي لواقع ملموس ومرئي لولد صغير يعزف على الفلوت ليس أكثر.

2 - اهتمامه بروح العصر والبعد عن القصص الأسطورية وعن المواضيع التقليدية.

3 - الخروج من تكوير الأجسام بواسطة التظليل من أجل الإيهام بالبعد الثالث؛ فاستخدم الألوان في صورة مساحات، واعتمد على نوعية الألوان ودرجة كثافتها؛ ليوحي مجرد إيحاء بالتجسيم.

4 - الضوء ليس مسلطاً على العازف من مصدر خارجي، ولكن ينبع من جسمه ومن تباين المساحات ودرجات الألوان.

مقولات تشكيلية

الرسام العالمي بيكاسو

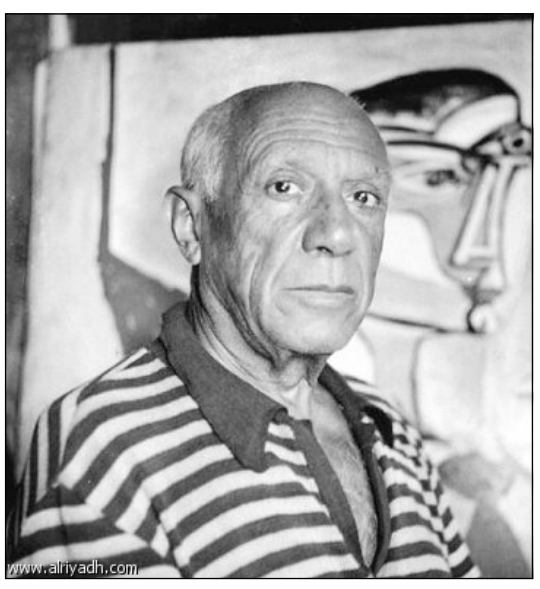

*بالنسبة لي إنجاز لوحة هو نتيجة لعمليات الطمس، أرسم اللوحة وبعد ذلك أعدمها ولكن في النهاية لا شيء يضيع، الأحمر الذي محوته من هنا يتواجد في مكان آخر من اللوحة.

*في الواقع نحن نعمل بقليل من الألوان أما ما يوحي بتعددها فهو أنها وضعت في مكانها المناسب.

*في نظري الفن ليس له ماض ولا مستقبل وإذا لم يستطع عمل فني ما أن يعيش في الحاضر فهو لا يستحق حتى النظر إليه .. فن الإغريق والفراعنة والفنانون الكبار الذين عاشوا في أزمة أخرى هو فن الماضي لكنها ربما تكون أكثر حياة اليوم من أي وقت آخر.

من أعمال الفنان صلاح غيث